

البداية والنهاية

يشتدون حوله وعبد ا بن رواحة يقول ... بسم الذي لا دين إلا دينه ... بسم الذي محمد رسوله ... خلوا بني الكفار عن سبيله

قال موسى بن عقبة عن الزهري ثم خرج رسول ا A من العام المقبل من عام الحديبية معتمرا في ذي القعدة سنة سبع وهو الشهر الذي صده المشركون عن المسجد الحرام حتى إذا بلغ يأجج وضع الأداة كلها الحجف والمجان والرماح والنبل ودخلوا بسلاح الراكب السيوف وبعث رسول ا A بين يديه جعفر بن أبي طالب الى ميمونة بنت الحارث العامرية فخطبها عليه فجعلت أمرها الى العباس وكان تحته أختها أم الفضل بنت الحارث فزوجها العباس رسول ا A فلما قدم رسول ا A أمر أصحابه قال اكشفوا عن المناكب واسعوا في الطواف ليرى المشركون جلدكم وقوتهم وكان يكأيدهم بكل ما استطاع فاستكف أهل مكة الرجال والنساء والصبيان ينظرون إلى رسول ا A وأصحابه وهو يطوفون بالبیت وعبد ا بن رواحة يرتجز بين يدي رسول ا A متوشحا بالسيف وهو يقول ... خلوا بني الكفار عن سبيله ... أنا الشهيد أنه رسوله ... قد أنزل الرحمن في تنزيله ... في صحف تتلى على رسوله ... فالיום نضربكم على تأويله ... كما ضربناكم على تنزيله ... ضربا يزيل الهام عن مقلبه ... ويذهل الخليل عن خليله

قال وتغيب رجال من اشراف المشركين أن ينظروا إلى رسول ا A غيظا وحنقا ونفاسة وحسدا وخرجوا الى الخندمة فقام رسول ا A بمكة واقام ثلاث ليال وكان ذلك آخر القضية يوم الحديبية فلما أتى الصبح من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ورسول ا A في مجلس الأنصار يتحدث مع سعد بن عبادة فصاح حويطب بن عبد العزى نناشدك ا والعقد لما خرجت من أرضنا فقد مضت الثلاث فقال سعد بن عبادة كذبت لا أم لك ليس بأرضك ولا بأرض آباءك و ا لا يخرج ثم نادى رسول ا A سهيلا وحويطبا فقال إن قد نكمت فيكم امرأة يضركم أن أمكث حتى أدخل بها ونصنع الطعام فنأكل وتأكلون معنا فقالوا نناشدك ا والعقد إلا خرجت عنا فأمر رسول ا A أبا رافع فأذن بالرحيل وركب رسول ا A حتى نزل بطن سرف وأقام المسلمون وخلف رسول ا A أبا رافع ليحمل ميمونة وأقام بسرف حتى قدمت عليه ميمونة وقد لقيت ميمونة ومن معها عناء